دور ترجمة معاني القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام

د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أرسله الله تعالى على حين فترة من الرسل وانقطاع من الوحي، وختم به الرسالات، وأنزل عليه الكتاب مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه، فبلَّغ الرسالة وأدى الأمانة، وتكفَّل الله تعالى بحفظ هذا الدين الذي بعثه به بحفظه لكتابه الذي أنزله عليه قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر: ٩) .

والناس في كل زمان ومكان مفتقرون إلى الله تعالى في كل شأن من شؤون حياتهم، فهو الذي بيده مقاليد كل شيء، وبيده الخير كله، فلا رازق إلا هو ولا مدبر إلا هو ولا هادي سواه سبحانه وتعالى، وهو أرحم بالخلق من أنفسهم، ولذلك دعاهم إليه وإلى صراطه المستقيم، وحفظ لهم القرآن العظيم يتلى عليهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وما أحوج البشرية إلى الإقبال على كتاب الله تعالى قراءةً وتدبراً، وتعلماً وتعليماً، وعملاً وتحاكماً، ويستوي في ذلك المؤمنون به وغير المؤمنين، قال تعالى:﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء :٩)، و قال تعالى:﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝٧٦﴾ (النمل:٧٦)، فهو يهدي المؤمنين وغير المؤمنين، ولن يستقيم للناس أمر، ولن تقوم لهم حياة إلا بالقرآن الكريم.

إن غير المسلمين اليوم على مختلف دياناتهم ومذاهبهم، بحاجة إلى أن

يسمعوا كلام الله تعالى، ويفقهوا معاني آياته وأحكامه وتشريعاته، وهذا البحث يهدف إلى بيان أهمية تبليغ القرآن الكريم وهداياته إلى أمم الأرض كلها، وضرورة استفراغ الوسع وبذل الجهد في ذلك، وذلك من مقتضى خيرية هذه الأمة، فهي مأمورة بتبليغ هذا الدين إلى جميع الناس إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ...﴾ (آل عمران: ١١٠)، وقال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾ (آل عمران:١٠٤).

وقد اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج التالي :

١- عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من كتاب الله تعالى.

٢- خرَّجت الأحاديث الواردة ضمن هذا البحث من مصادرها الأصيلة.

٣- وضعت الحواشي حسب قواعد البحث العلمي.

٤- ختمت البحث بخاتمة ضمنتها أهم النتائج.

٥- سعيت إلى توثيق كل معلومة في البحث، وعزوها إلى أكثر من مرجع أحياناً.

وكان تقسيم البحث على النحو التالي:

المقدمة.

تمهيد، يحتوي التعريف بمفردات البحث.

المبحث الأول :

ترجمة معاني القرآن الكريم ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

المطلب الأول: مشروعية ترجمة معاني القرآن الكريم في الدعوة.

المطلب الثاني: أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين.

المطلب الثالث: مكانة ترجمة معاني القرآن الكريم بين وسائل الدعوة.

المبحث الثاني :

الاستفادة من ترجمة معاني القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين.

المطلب الأول: عقبات الاستفادة من ترجمة معاني القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين.

المطلب الثاني: وسائل الاستفادة من ترجمة معاني القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين.

الخاتمة.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يبارك فيه، وأن يجزي القائمين على هذه الندوة خير الجزاء، وأن يعظم لهم الأجر، ويجزل لهم المثوبة، وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد الله بن إبراهيم اللحيدان

تمهيد:

يحسن بالباحث قبل الدخول في الحديث عن تقسيمات البحث أن يشير إلى إيضاح بعض مفردات البحث لبيان مدلولها، وهي على النحو الآتي:

أولا: "دور": وقد شاع استخدام هذه الكلمة في العصر الحاضر بمعنى شامل للحديث عن أثر الشيء وأهميته وفائدته، وهي من الألفاظ المحدثة في هذا المعنى، إذ لم تشر المعاجم إلى هذا الاستخدام.

ثانيا: "ترجمة معاني القرآن الكريم": والترجمة في اللغة تعني التفسير وتعني نقل الكلام من لغة إلى أخرى، قال ابن منظور: الترجمان بالضم والفتح المفسِّر للسان وهو الذي يترجم الكلام، أي: ينقله من لغة إلى أخرى[1].

فالترجمة طريق إلى نقل المعنى شفهيا أو كتابيا، ويعرفها الزرقاني في مناهل العرفان بقوله: " هي التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده "[2]، ويقسمها إلى قسمين: الأول: ترجمة حرفية تراعي محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه والثاني: تفسيرية لا تراعي ذلك، بل المهم فيها حسن تصوير المعاني والأغراض كاملة[3].

وأشير هنا إلى أن الترجمة مهما كانت دقيقة فلن تكون كالأصل تماما، لكن المترجم المتمكن يستطيع أن يقوم بتقريب المعاني في اللغتين، مما يؤدي إلى

---

(١) انظر : لسان العرب، ابن منظور، ٦٦/١٢.

(٢) مناهل العرفان، الزرقاني، ١١١/٢.

(٣) انظر : المرجع السابق، ١١١،١١٢/٢.

إيصال المعنى الأساس في اللغة المترجم عنها، وهذا يتطلب أن يكون المترجم حاذقا في اللغتين عارفا بأصول الكلمات ومرادفاتها. وسيأتي مزيد بيان لذلك في المطلب الأول من المبحث الأول إن شاء الله تعالى.

ثالثاً: "القرآن الكريم": وهو موضوع الترجمة، والمقصود هنا ترجمة معانيه وتفسيرها لا ترجمة حروفه وألفاظه، والقرآن عند أهل السنة والجماعة هو: كلام الله تعالى منزل غير مخلوق منه بدأ وإليه يعود[1]. وقد تكفل الله تعالى بحفظه قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ (الحجر : ٩)، وأنزله بلسان عربي مبين، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ۝١٠٣﴾ (النحل:١٠٣).

رابعاً: "دعوة": وهذه اللفظة هي إحدى الصيغ المصدرية للفعل الثلاثي (دعا) وتأتي بعدة معان منها: الاستغاثة والمناداة والتسمية والأذان والزعم[2]، وفي الاصطلاح يعبر عنها بأنها: علم يبحث في كيفية تبليغ الناس الإسلام ليفوزوا بسعادة الدنيا والآخرة[3].

خامساً: "غير المسلمين": وهم من لا يدينون بالإسلام وينقسمون إلى قسمين: الأول: أهل الكتاب، الثاني: المشركون، وهم كل من لايدين بالإسلام وليس من أهل الكتاب. وأهل الكتاب وإن كانوا يشتركون مع المشركين في الشرك إلا أن القرآن الكريم خاطبهم بخطاب مستقل.

---

(١) انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، ص١٧٢، وشرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، ص٣٦٣.

(٢) انظر: لسان العرب، ٢٥٧/١٤.

(٣) انظر: دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، ص ٢٢.

سادساً: الإسلام، وهو دين الله تعالى الذي ارتضاه لعباده، قال تعالى: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ﴾ (المائدة: ٣)، ولا يقبل الله من أحد ديناً سواه قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ ﴾ (آل عمران : ١٩) وقال تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ (آل عمران : ٨٥) ومعنى الإسلام يتضح من حديث جبريل -عليه السلام- عندما سأل النبي ﷺ عن الإسلام فقال: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً"(١).

(١) رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، رقم الحديث ٨.

المبحث الأول: ترجمة معاني القرآن ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام

المطلب الأول
مشروعية ترجمة معاني القرآن الكريم

منذ خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى أن بعث الله تعالى محمداً ﷺ تتابعت الرسل -عليهم السلام- على الأقوام والأمم تهديهم إلى سبيل الله وتردهم عن غَواية شياطين الإنس والجن، وكان الأنبياء -عليهم السلام- يبعثون إلى أقوامهم خاصة قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَآءُوهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ (الروم:٤٧)، وكانت دعوة النبي ﷺعامة إلى الإنس والجن قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾ (الفرقان: ١)، وفي الصحيحين قال ﷺ: "وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة" (١).

ومن حكمة الله تبارك وتعالى أن كل رسول يبعث بلغة قومه ليبلغهم البلاغ المبين، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (إبراهيم:٤)، ومن حكمته تعالى اختلاف الألسنة بين الأقوام

---

(١) انظر : صحيح البخاري، كتاب التيمم، رقم الحديث ٣٣٥، وصحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، رقم الحديث: ٥٢١.

والأمم يتكلمون بألسنة شتى لايفهم بعضهم بعضاً، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ (الروم :٢٢) ولما كانت دعوة نبينا محمد ﷺ عامة، فإن ذلك يقتضي أن يبين القرآن الذي أنزله الله تعالى على رسوله إلى أمم الأرض كلها، فحق لكل أحد من الناس أن يسمع كلام الله تعالى وأن يُبين له معناه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ﴾ (التوبة:٦): "قد علم أن المراد أن يسمعه سمعا يتمكن منه من فهم معناه، إذ المقصود لا يقوم بمجرد سمع لفظ لا يتمكن معه من فهم المعنى، فلو كان غير عربي لوجب أن يترجم له ما تقوم به عليه الحجة، ولو كان عربياً –وفي القرآن ألفاظ غريبة ليست من لغته– وجب أن يُبيَّن له معناها، ولو سمع اللفظ كما يسمعه كثير من الناس ولم يفقه المعنى وطلب منا أن نفسره له ونبين معناه فعلينا ذلك، وإن سألنا عن سؤال يقدح في القرآن أجبناه عنه "[(١)].

فتبيين القرآن وتقريبه إلى الناس يقتضي إزالة كل ما يحول دون فهمه، وهذا أصل عظيم في الإسلام وقاعدة من قواعد الشرع؛ فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، قال شيخ الإسلام: "إن الله تعالى إذا أوجب على العباد شيئاً واحتاج أداء الواجب إلى تعلم شيء من العلم كان تعلمه واجباً، فإذا كان معرفة العبد لما أمره الله به تتوقف على أن يعرف معنى كلام تكلم به بغير لغته وهو قادر على تعلم معنى تلك الألفاظ التي ليست بلغته أو على معرفة ترجمتها

(١)الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، ١/ ٦٨.

بلغته وجب عليه تعلم ذلك"(1).

ولذا فإن ترجمة معاني القرآن الكريم من الروافد المهمة في الدعوة إلى الله، وتأتي مشروعية ذلك منذ ظهور الإسلام نفسه، فالقرآن الكريم إنما نزل ليعمل به، والعمل به ترجمة له وبيان لمعناه، ولذلك فإن من الممكن أن يقال: إن ترجمة معاني القرآن تنقسم إلى قسمين: ترجمة حسية، وترجمة معنوية، وكلاهما مكمل للآخر. فالترجمة الحسية ترجمة معاني ألفاظه إلى غير لغته، والترجمة المعنوية نقل معانيه بالعمل بها، وقد دخل في الإسلام أفواج عديدة بما رأوه من تعامل المسلمين بهدي القرآن وتعاليمه، والمسلمون في شرق آسيا مثال واضح على ذلك.

إن تمكين المشركين من القرآن الكريم منهيٌّ عنه بخلاف ترجمة معانيه، وجاءت النصوص في النهي عن تمكين المشركين من القرآن الكريم، فقد نهى النبي ﷺ عن السفر بالقرآن إلى أرض العدو(2)، وفي رواية لمسلم قال ﷺ: "لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو"(3)، والنهي هنا للعلة المذكورة، فإن أمن المسلم ذلك فلا مانع من السفر به، قال الإمام النووي رحمه الله: "فإن أمنت هذه العلة فلا كراهة ولا منع منه حينئذ"(4).

كما أنه لا يجوز تمكين الكافر من المصحف في ديار الإسلام، قال

(1) المرجع السابق، ١/٢١٣.

(2) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب كراهية السفر بالمصحف إلى أرض العدو، رقم الحديث: ٢٩٩٠.

(3) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار إذا خيف وقوعه، بأيديهم، رقم الحديث: ١٨٦٩.

(4) شرح صحيح مسلم، النووي، ٧/١٦.

سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى: " لا يعطى الكافر المصحف خشية أن يهينه أو يعبث به "[1].

واتفق العلماء على أنه يجوز كتابة آية أو آيات إلى الكافر لدعوته إلى الإسلام، قال النووي: "اتفق العلماء على أنه يجوز أن يكتب إليهم كتاباً فيه آية أو آيات والحجة فيه كتابه صلى الله عليه وسلم إلى هرقل"[2]. وهذه الكتابة تقتضي بيان معنى الآيات بلغة من بعث إليه الكتاب أيا كانت لغته.

وإذا كان القرآن الكريم معجزاً بألفاظه فهو أيضاً معجز بمعانيه، ولذلك فإن نقل معانيه إلى الأمم مما يبعث على هدايتهم إليه، وقد قسم العلماء الترجمة إلى قسمين: ترجمةحرفية، وترجمة تفسيرية، أما الترجمة الحرفية فهي نقل الكلام من لغة إلى أخرى مع مراعاة الموافقة في النظم والترتيب والمحافظة على جميع معاني الأصل المترجم، وأما الترجمة التفسيرية فهي شرح الكلام وبيان معناه بلغة أخرى بدون مراعاة لنظم الأصل وترتيبه وبدون المحافظة علىجميع معانيه المرادة منه[3]. وترجمة القرآن ترجمة حرفية غير جائزة، قال العلماء: "ترجمة القرآن أو بعض آياته والتعبير عن جميع المعاني المقصود إليها غير ممكن، وترجمته أو بعضه ترجمة حرفية غير جائزة لما فيها من إحالة المعاني وتحريفها"[4]، بل إن الترجمة للقرآن الكريم مستحيلة عقلاً وشرعاً، ولا يمكن ترجمة القرآن ترجمة مماثلة في دقة تعبيره وعلو أسلوبه وجمال سبكه، وإحكام نظمه وتقوم مقامه في

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، ٣٧٣/٦.

(٢) شرح صحيح مسلم، النووي، ١٧/٧.

(٣) التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، ٢٤/١.

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة، ١٣٢/٤.

إعجازه وتحقيق جميع مقاصده ولكن يمكن أن يعبر العالم عما فهمه من معاني القرآن حسب وسعه وطاقته بلغة أخرى ليبين لأهلها ما علمه من القرآن ولا يسمى ذلك قرآناً وإنما يسمى تفسيراً له، قال العلماء: "ترجمة معاني القرآن تفسير له وليست قرآناً بإجماع أهل العلم ولا في حكمه، وعلى هذا فلا تجوز القراءة بها في الصلاة، ولا يجوز أن يتعبد بتلاوة ترجمة معاني القرآن وتفسير معانيه، ويجوز للجنب والكفار مس ترجمة معاني القرآن"(١).

قال سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله: " لا حرج أن يمس الكافر ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات؛ لأن الترجمة تفسير لمعاني القرآن فإذا مسها الكافر ومن ليس على طهارة فلا حرج في ذلك؛ لأن الترجمة ليس لها حكم القرآن وإنما لها حكم التفسير وكتب التفسير لا حرج أن يمسها الكافر ومن ليس على طهارة "(٢). بل إن تمكينهم من الاطلاع عليها قربة من القرب إذا نوى المرء بذلك دعوتهم إلى الإسلام، قال العلماء: " ويجوز وضع الكتب المشتملة على الآيات القرآنية بين أيدي غير المسلمين، ووضعها أمامهم أو إعارتها لهم ليطلعوا عليها نوع من أنواع البلاغ والدعوة إلى الله وفاعله مأجور إذا أخلص في ذلك "(٣).

وجدير بالذكر هنا أن العلماء إذ يقررون جواز ترجمة معاني القرآن الكريم فإنهم يضعون لذلك شروطاً فيمن يقوم بنقل المعنى، منها ما يلي:

---

(١) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة، ١٣٣/٤، ١٣٤ وانظر: ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، د عبدالله الندوي، ص ١١،١٣.

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، ٤٠٥/٥.

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة، ٧٥/٢.

١-أن يكون المترجم أهلاً لتفسير القرآن الكريم، فكما أنه لا يجوز لأحد من الناس أن يفسر القرآن إلا بعلم، فكذلك الأمر في تفسير معانيه باللغات الأخرى، قال العلماء: "ترجمة الإنسان ما فهمه من معنى آية أو أكثر وتعبيره عما فهمه من أحكامه وآدابه بلغة إنجليزية أو فرنسية أو فارسية مثلاً لينشر ما فهمه من القرآن ويدعو الناس إليه جائز، كما يفسر الإنسان ما فهمه من القرآن أو آيات منه باللغة العربية وذلك بشرط أن يكون أهلاً لتفسير القرآن، وعنده قدرة على التعبير عما فهمه من الأحكام والآداب بدقة، فمن لم تكن لديه وسائل تعينه على فهم القرآن أو ليس لديه اقتدار على التعبير عنه بلغة عربية أو غير عربية تعبيراً دقيقاً، فلا يجوز له التعرض لذلك خشية أن يحرف كتاب الله عن مواضعه، فينعكس عليه قصده ويصير قصده المعروف منكراً وإرادته الإحسان إساءة "[1].

٢- أن يكون المترجم عالماً باللغتين المترجم عنها والمترجم إليها، "من حيث دلالة الألفاظ وأنماط الجمل وعلاقات عناصر الجملة بعضها ببعض ووظائف الأدوات"[2]، إلى غير ذلك من الأسباب التي تعين المدعو على فهم القرآن والتأثر به. وأن يكون كذلك ملمّاً بالتراث الثقافي للمدعو، وبيئته، وتاريخه.

٣- أن لا ينساق المترجم وراء المصطلحات والألفاظ غير الشرعية إذا لم يكن هناك ما يدعو إلى استعمالها، وإذا كان النصارى قد استخدموا بعض عبارات القرآن في ترجماتهم للإنجيل لغرض استمالة المدعوين من عامة المسلمين

(١) المرجع السابق، ١٣٢/٤.

(٢) الترجمة الأدبية ومشكلاتها، د. عبد الحكيم حسان، مجلة الفيصل، العدد ٢٣٩.

فإن الترجمة لمعاني القرآن الكريم لا تكون بهذا الطريق[1].

وينبغي أن أشير هنا إلى أن الترجمة تكون بقدر الحاجة، وحيث إن هناك مئات الملايين من المسلمين لا يتكلمون العربية فإن الضرورة ملحة لتبليغهم معاني القرآن بلغتهم، ولكن لا بد مع ذلك أن يسعى العلماء والدعاة إلى نشر اللغة العربية، فالاستعانة بالترجمات في الوقت الحاضر لابد أن يسير في خط متواز مع تعليم اللغة العربية. وهذا هو ما قام به سلفنا الأوائل ففي شمال إفريقيا شرع المسلمون بعد الفتح بتعريب البلاد ونشر الإسلام بين الناس وكان عدد من كبار فقهاء التابعين قد تولوا ذلك في عهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله[2].

إن معرفة المسلمين من غير العرب باللغة العربية سبيل إلى فهم القرآن وسبيل إلى حفظ هويتهم وانتمائهم إلى أمة الإسلام.

---

(١) انظر: التنصير، خطة لغزو العالم الإسلامي، ص٥٥١.

(٢) انظر: أهل الذمة في الحضارة الإسلامية، حسن الممّي، ص ١٣٩.

المطلب الثاني:
أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام

للقرآن الكريم تأثير عظيم في النفوس، وقد أنزله الله تعالى مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ومن سماعه تفيض الأعين بالدمع، فالذين يعلمونه إذا سمعوا ما أنزل على الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق، ولم يزل هذا القرآن يشفي الصدور ويأخذ بالأفئدة، ففي صحيح البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية: ﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ كاد قلبي أن يطير[١].

ومنذ عهد الرسالة وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فإن هذا القرآن يؤتي أكله كل حين بإذن الله، هداية وإعجازاً، فهو يهدي الأفراد والأمم للتي هي أقوم في الأخلاق والأقوال والأفعال، وهو معجزة باقية إلى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ (الإسراء:٨٨).

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، سورة الطور، رقم الحديث: ٤٨٥٤.

ولقد سار المسلمون الأولون بالقرآن الكريم يفتحون به البلدان والأمصار، وترجموا معانيه بأنفسهم وأخلاقهم وسلوكهم، وكانوا سبباً في هداية الناس إلىهذا الدين، فترجمة معاني القرآن عملياً من أعظم الأسباب التي تدعو الناس إلى الدخول في الإسلام، وهذا لا يقلل من أهمية الترجمة التفسيرية لمعانيه، إذ إنها أيضا سبب من الأسباب المعينة على الدخول في الإسلام وإذا كانت الترجمة من الوسائل الرئيسة في نقل الحضارات والعلوم والمعارف، وسبيل إلى معرفة أحوال الأمم وعوائدها وأخلاقها وطبائعها، وطرائق التفكير لديها، فإن من أهم المهمات وأوجب الواجبات نقل علوم القرآن وهداياته إلى أمم الأرض كلها، "فالقرآن الكريم مليء بالمعاني والأسرار الجلية والخفية إلى درجة تعجز المخلوق عن الإحاطة بها فضلاً عن قدرته على محاكاتها وتصويرها بلغة عربية أو أعجمية"[١]، "ولم تعرف الدنيا ولن تعرف كلاماً بلغ الطرف الأعلى والنهاية العظمى في الإحاطة بكل الخواص البلاغية سوى القرآن الكريم الذي انقطعت دونه أعناق الفحول من البلغاء وانبهرت في حلبته أنفاس الموهوبين من الفصحاء"[٢].

ولن يستقيم أمر الناس ولا ينعمون في هذه الدنيا وتصلح أحوالهم إلا بالقرآن الكريم، ففيه حياتهم وشفاؤهم وفيه سعادتهم في الدنيا والآخرة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والناس في مصالح دنياهم يتوسل أحدهم إلى معرفة مراد الآخر بالترجمة وغيرها، فيتبايعون وبينهم ترجمان ويبلغ بعضهم عن بعض ويتراسلون في عمارة بلادهم وأغراض نفوسهم بتراجم الذين يترجمون

---

(١) مناهل العرفان، الزرقاني، ١٣٦/٢.

(٢) المرجع السابق، ١٢٣/٢.

لهم، وأمر الدين أعظم من أمر الدنيا فكيف لا يتوسلون إلى معرفة مراد بعضهم من بعض"[1]؟

كما تأتي أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم من عدة أمور منها :

أولا: أن ترجمة معاني القرآن طريق إلى التعريف بالإسلام، وسيأتي الحديث عن ذلك في المطلب الثالث إن شاء الله تعالى.

ثانياً: مواجهة أعداء الإسلام الذين يسعون إلى ترجمة كتب دياناتهم، وينشرون دعواتهم المحرفة في كل أنحاء العالم، ولا سيما النصارى، حيث قاموا بترجمة الإنجيل إللغات عديدة. وتشير الإحصاءات إلى أنهم قاموا بترجمته إلى ٢٥٠ لغة فيما بين ١٩٦٧-١٩٧٧م[2]، أي خلال عشر سنوات فقط، وفي سبيل ذلك يعقدون المؤتمرات لتنظيم نشر الإنجيل وتوزيعه، وكان من آخر مؤتمراتهم (مؤتمر الزمالة التنصيرية الدولية) الذي عقد في ماليزيا في شهر إبريل عام ٢٠٠١م، ومن خلاله يسعى النصارى إلى ترجمة الإنجيل إلى ٢٢٠٠ لغة في القرن الواحد والعشرين[3]. وهذا يؤكد أهمية نشر القرآن الكريم وتعاليمه، لأنه الحق الذي لاريب فيه تنزيل من حكيم حميد.

ثالثاً: إن أعداء الإسلام سعوا عبر التاريخ إلى إيجاد ترجمات لمعاني القرآن الكريم وكان هدفهم منها صرف الناس عن القرآن وهدايته. وتوجد مئات الترجمات القرآنية في عشرات اللغات كتبها المستشرقون الحاقدون وحشوها بالأباطيل.

---

(١) الجواب الصحيح، ابن تيمية، ٢١٤/١.

(٢) انظر : التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، ص٥٤٧.

(٣) انظر: مجلة الدعوة، العدد ١٧٩٩.

وكانت بدايات الترجمة لمعاني القرآن الكريم قد ظهرت في أواخر القرن الخامس الهجري وتزعمها بعض الرهبان والقساوسة، وكان هدف هذه الترجمة هو أن تكون سلاح حرب تستخدمه النصرانية ضد الإسلام لكي تضلل الناس وتلبس عليهم بأن محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن إلا كاذبا مبتدعاً[(١)].

ثم تلا ذلك ترجمات متعددة تختلف في مضمونها إلا أنها تتفق في هدفها الوحيد وهو الطعن في الإسلام وصرف الناس عن فهم القرآن، وباسم الترجمة استطاعوا أن ينفذوا إلى القرآن بالدس والافتراء، "إن ترجمات المستشرقين هدفها الوحيد هو إيجاد حواجز بين القرآن الكريم وبين من يريد فهم الإسلام من خلال كتاب الله، فقد شوهوا المعاني وتجاهلوا أبسط قواعد اللغة ونظام التركيب ومعنى المفردات العربية"[(٢)]، بل إن بعض المستشرقين ك (ريجس بلاشير) زعم أنه استكمل ما ظن أنه نقص في الآيات بأجزاء من التوراة، ونقل بعض الآيات من أماكنها لكي يصحح -كما يزعم- النسخة الأصلية للقرآن الكريم.

ولم يكن تشويه القرآن الكريم وتحريفه قاصرا على المستشرقين بل إن بعض الفرق الضالة كالقاديانية سعت إلى ترجمة معاني القرآن الكريم كي تدس فيه عقائدها وتحرف كلام الله تعالى عن مواضعه[(٣)].

إن كون القرآن الكريم أصبح كلأً مباحاً لغير المسلمين لدراسته تحت إطار البحث العلمي يجعل الشروع في إيجاد ترجمات خالية من التحريف

---

(١) انظر: ترجمات معاني القرآن، الندوي، ص ٣٩، وانظر ترجمات القرآن الكريم، محمد البقاعي، مجلة الفيصل، العدد ٢٣٩.

(٢) ترجمات معاني القرآن، الندوي، ص٨.

(٣) انظر: ترجمات القرآن الكريم، البقاعي، مجلة الفيصل، العدد ٢٣٩.

والتشويه من أفضل القربات، وذلك للتقليل من حجم التأثير لتلك الترجمات التي أصبحت تصرف غير المسلمين عن الإسلام، وإن مما يؤسف له أن هذه الترجمات متداولة بين أيدي الناس، ففي ألمانيا مثلا ظهرت نحو عشرين ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالألمانية، منها ست ترجمات متداولة في هذا الوقت في المكتبات، من بينها أربع ترجمات قام بها غير مسلمين[1]. بل إن أعداء الإسلام يسعون إلى نشر هذه الترجمات وتوزيعها، يقول أحد مَنْ مَنَّ الله تعالى عليهم بالهداية: نشأت في أسرة نصرانية وعندما بلغت السابعة عشرة من عمري قدَّم لي شاب يهودي ترجمة محرفة لمعاني القرآن الكريم، وأحمد الله تعالى أن صرفني عنها، فلم أقرأ منها إلا نزراً يسيراً[2].

ولذلك كان من أهم المهمات إيجاد ترجمة صحيحة خالية من الأخطاء والعيوب، ولقد كان للمملكة العربية السعودية -بحكم موقعها الريادي في العالم الإسلامي- اهتمام كبير في هذا الشأن، وهو جزء من أدائها لرسالة الدعوة، وتبليغ الناس الإسلام في ضوء هدي الكتاب والسنة، وقد اهتمت المملكة العربية السعودية بنشر ترجمات معاني القرآن الكريم عبر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الذي افتتح في صفر عام ١٤٠٥هـ، ويتولى طباعة المصحف الشريف وتوزيعه، كما يعنى بإصدار ترجمات لمعاني القرآن الكريم بلغات متعددة بلغت تسعاً وثلاثين ترجمة موزعة على ٥٦ إصداراً، منها لغة الهوسا واللغة الصينية والتركية والأردية، وتتميز إصدارات المجمع بمراعاتها لمنهج السلف الصالح في تفسير آيات القرآن، كما أنها تستخدم أحدث الوسائل التقنية والأصول

(١) رحلة إلى مكة، مراد هوفمان، ص١٦٩.

(٢) انظر: هؤلاء أسلموا، محمد علي حسن، ص٥٤.

العلمية في الترجمة مما جعلها أدق الإصدارات في العالم[1].

(١) انظر: المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم، عبد المحسن الداود، ص٢٤٩. وانظر: جريدة الرياض العدد ١٢٠٥٤.

المطلب الثالث:
مكانة ترجمة معاني القرآن الكريم بين وسائل الدعوة

تختلف وسائل الدعوة إلى الله وتتنوع بحسب الأحوال والأزمنة والأمكنة، ولا تؤتي الدعوة ثمارها المرجوة ما لم تكن على منهج النبي صلى الله عليه وسلم، والترجمة من وسائل الدعوة لتبليغ رسالة الإسلام، وكانت في صدر الإسلام "مفتاح الدعوة الإسلامية ممثلا في خطاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملوك الأرض كسرى وقيصر والنجاشي والمقوقس وغيرهم"[(١)].

وما من شك أن ترجمة الكتب الإسلامية وترجمة معاني القرآن الكريم إحدى الوسائل المهمة في الدعوة إلى الله تعالى، وهي من الحلول الرئيسة لمعالجة مشكلة اللغة، حيث يتعذر إيصال الدعوة لجميع فئات المدعوين المختلفين في الألسنة واللغات واللهجات، ولذا فالترجمة طريق لإيصال الدعوة وتبليغها لغير المسلمين. بيد أن موضوع الدعوة الأساس هو توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة، فتلك الغاية العظمى التي بعث الله تعالى بها أنبياءه ورسله عليهم الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ (النحل :٣٦).

ولقد ظل النبي -عليه الصلاة والسلام- ثلاثة عشر عاماً بمكة

(١) المترجمات والناشئة، عدنان بن محمد الوزان، مجلة الفيصل، العدد ٢٣٩.

يدعو إلى هذا الأصل العظيم والأساس المتين، روى البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: "إنما نزل من القرآن أول ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل لا تزنوا لقالوا: لا ندع الزنى أبداً، لقد نزل وأنا بمكة على محمد صلى الله عليه وسلم وإني لجارية ألعب: ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴿٤٦﴾﴾ ، وما نزلت سورة البقرة إلا وأنا عنده" – يعني بالمدينة – [(١)].

وعندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن أمره أن يبدأ بهذا الأصل العظيم وهو الدعوة إلى توحيد الله تعالى، ففي الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً إلى اليمن قال له: "إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله، فإذا عرفوا ذلك فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم، فإذا صلوا فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم، فإذا أقروا بذلك فخذ منهم وتوقَّ كرائم أموال الناس"[(٢)]، فالتدرج أصل عظيم في الدعوة،

(١) صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، رقم الحديث: ٤٩٩٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله، رقم الحديث: ٧٣٧٢. وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام رقم الحديث: ١٩.

وهو فعل النبي صلى الله عليه وسلم وفعل أصحابه رضي الله عنهم ومن اقتفى أثرهم من سلف الأمة وخلفها، وهو من أعظم أسباب نجاح الدعوة وقبولها، وهو ما يشهد به الواقع، إذ تشير دراسة أجريت على عيّنة من المسلمين الجدد إلى أن السبب الرئيس في إسلامهم هو عقيدة التوحيد، حيث أشار إلى ذلك ٨١% من أفراد العينة[1].

فالدعوة إلى الشهادتين أصل الأصول، وبيان محاسن الإسلام للمدعوين إنما يكون في دائرة هذا الأصل.

كما لا ينبغي أن يغفل دور الموروث الاجتماعي والثقافي في مجال الدعوة عن طريق ترجمة معاني القرآن الكريم إذ يتحفظ كثير من غير المسلمين من الاطلاع على ترجمة معاني القرآن الكريم؛ لأنهم يعدون القرآن الكتاب المقدس للمسلمين فهو يخصهم دون غيرهم، وقد يؤيد ذلك ما ظهر في إحدى الدراسات على عينة من غير المسلمين في مدينة الرياض، حيث تبين أن أكثر من ٧٠% من أفراد العينة لم يطلعوا على ترجمة لمعاني القرآن الكريم[2].

وهذا لا يعني أن ترجمات معاني القرآن ليس لها إسهام واضح في مجال الدعوة، وفي التعريف بالإسلام وفي إزالة الشبه التي يلصقها أعداء الإسلام بالقرآن، بل لابد من فهم الدعوة على أنها أجزاء متكاملة وأن

---

(١) الدعوة إلى الله بين المسلمين الجدد في مدينة الرياض، محمد الدعجاني، "رسالة ماجستير غير منشورة "كلية الدعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ.

(٢) دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض، عبد الله اللحيدان، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٧هـ.

ترجمة معاني القرآن الكريم لبنة في طريق الدعوة، وإذا كان غير المسلمين يتأثرون بالكتب المترجمة في طريق إسلامهم فإنه ليس هناك كتاب أعظم تأثيرا ووقعا في النفوس من كتاب الله جل وعلا، وأشير هنا إلى نماذج ممن تأثروا بالقرآن من المسلمين قبل إسلامهم:

يقول علي سلمان (فرنسا): العامل الرئيس في اعتناقي للإسلام القرآن الكريم، وإني مدين للكتاب الذي ألفه مالك بن نبي واسمه: الظاهرة القرآنية. ومثله د.هان ماركوس (ألمانيا) ووليم بيكارد (بريطانيا)(١). ويذكر محمد شريف (سريلانكا) – وكان قسيساً – أن قراءة سورة الفاتحة والبقرة كانت سبباً رئيساً في إسلامه(٢).

والداعية البريطاني يوسف إسلام (كات ستيفن) قدم له أخوه ترجمة لمعاني القرآن الكريم فتأثر بها كثيراً وأعلن إسلامه.

ولاشك أن نشر الدعوة عن طريق الترجمة يحتاج إلى جهود مصاحبة من الدعاة لشرح ما قد يشكل على غير المسلمين وتوضيحه، يقول إبراهيم وايت (بريطانيا): قرأت ترجمة إنجليزية لمعاني القرآن الكريم وأتبعتها بأخرى أحسن منها، واقتنيت العديد من الكتب التي تتحدث عن الإسلام، فعلت ذلك وحدي دون توجيه من أحد حتى قابلت أحد الدعاة فحدثني عن الإسلام فعرفت منه أشياء كثيرة عن الإسلام والمسلمين(٣).

---

(١) انظر: لماذا أسلمنا، ص ٨١، ٩٤، ٩٩، ١٠٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٦.

(٢) انظر: لا إكراه في الدين، محمد الطويل، ص ٤٩.

(٣) انظر: كيف ولماذا اعتنقوا الإسلام؟ محمد الحسن، إبراهيم المعتاز، ص ١١٣.

إن الباحث المنصف الذي يبحث عن الحق وحده يتأثر بلا شك بقراءة ترجمة معاني القرآن الكريم، تقول سميرة إيفان (بريطانيا): لم أكن أتصور أن كتابا في الدنيا يحوي كل هذا العلم الواسع في شتى أمور الحياة، ومن هذا الكتاب عرفت الكثير عن مكانة المرأة في الإسلام وما تتمتع به من حقوق، كما أني آمنت بلبس الحجاب فهو يرفع من مكانة المرأة وينزهها أن تكون وسيلة لإثارة الشهوات[١].

ولذلك فالترجمة سبب في الدخول في الإسلام، وهناك طائفة من غير المسلمين تأثروا بقراءتهم لترجمة معاني القرآن الكريم وكانت تلك القراءة سبب إسلامهم[٢].

إن القرآن الكريم شريعة كاملة تنظم حياة المرء في الدنيا وتصله بخالقه بما يحقق الغاية من خلقه، ويكون سبباً في سعادته في الدنيا والآخرة، وإن إقبال بعض المثقفين على ترجمة معاني القرآن جعلتهم يرون محاسن الإسلام ومن ثم طائفة ممن أسلموا لا يستطيعون تحديد السبب الرئيس في إسلامهم، يقول محمد أسد: لم أكن لأستطيع أن أحدد أي ناحية في الإسلام كان لها في نفسي وقع وأثر أكثر من غيرها فالإسلام يبدو لي وكأنه بناء محكم [٣].

وإذا كان للترجمة هذه المكانة فإن المؤسسات الدعوية قد عنيت بها

---

(١) انظر: المرجع السابق، ص ١٠٩.

(٢) انظر: المرجع السابق ص ٩٦، ٩٧، ١٠٤، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٨، ١٦١.وانظر، مسلمو أهل الكتاب وموقفهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، محمد السحيم، ص ٤٣.

(٣) لماذا أسلمنا، مجموع مقالات، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، ص ٥٩، ١٣٠.

وبالاستفادة منها، وتقدم الحديث عن اهتمام وزارة الشؤون الإسلامية بذلك من خلال مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتشير الإحصاءات إلى أن المجمع قام في العام المالي ١٤١٨/١٤١٩هـ بتوزيع ترجمة معاني القرآن الكريم في الداخل والخارج على النحو التالي: ٢٣١و٩٥٩ نسخة داخل المملكة، ٠٠٧و٤٣٥ نسخة خارج المملكة، كما يسهم المجمع في الاستفادة من موسم الحج في توزيع إصداراته المتميزة من ترجمة معاني القرآن الكريم حيث وزع في حج عام ١٤١٨هـ ٥٠٠ و٦١٠ نسخة من ترجمة معاني القرآن بـ١٦ لغة(١).

وحيث إن الحج يفد فيه المسلمون من أقطار متنوعة إسلامية وغير إسلامية، فإن في نشر ترجمة معاني القرآن بينهم إسهاماً في الدعوة إلى الإسلام من خلال استغناء هؤلاء عن طلب ترجمات أخرى غير دقيقة أو محرفة.

---

(١) انظر: الكتاب الإحصائي الرابع، للعام المالي ١٤١٨/١٤١٩هـ وزارة الشؤون الإسلامية ص ٥٥. وانظر: إنجازات وزارة الشؤون الإسلامية للعام المالي ١٤١٨/١٤١٩هـ ص ٤٥.

المبحث الثاني:

الاستفادة من ترجمة معاني القرآن

في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام

المطلب الأول

عقبات الاستفادة من ترجمة معاني القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام

لا يزال خصوم الدعوة منذ عهد الرسالة إلى يومنا هذا يسعون بكل ما يستطيعون ليصرفوا الناس عن الانتفاع بالقرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ٢٦﴾ (فصلت : ٢٦)، وسأعرض في هذا المطلب لأبرز العقبات التي تحول دون الاستفادة من ترجمة معاني القرآن الكريم:

أولاً: تضليل الآباء لأبنائهم، ودعوتهم إلى تقليدهم واتباعهم، وفي الحديث: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"[1]، وفي مجتمعات الغرب والشرق يسعى الآباء لتضليل أبنائهم عن قراءة الكتب الإسلامية التي كتبها المسلمون، بدعوى أنهم غير

(١) رواه البخاري، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، رقم الحديث: ١٣٨٥.

منصفين، بل إن المكتبات المدرسية عندهم لا تحوي إلا الكتب التي كتبها غير المسلمين عن الإسلام، من المستشرقين وغيرهم، ويلزمون التلاميذ بقراءتها دون غيرها بدعوى أنها أكثر موضوعية، وهي قد ملئت كذباً وافتراء على الإسلام وأهله(١). وهذا بدوره يصرف عن الإسلام، تقول مافيز جولي (بريطانيا): قرأت عدة كتب عن الإسلام وقرأت ترجمة معاني القرآن الكريم، إلا أنني كنت متأثرة بما سمعته من فوق المنابر المسيحية من الطعن في الإسلام(٢).

وفي سبيل التضليل سعوا إلى نشر الترجمات المحرفة عن الإسلام، بجميع اللغات، ويضمنون هذه الترجمات الأكاذيب المدسوسة على الإسلام وعلى الكتاب العزيز، ووضعت مثل هذه الترجمات في متناول أيديهم في المكتبات العامة وغيرها، ويشهد لذلك ما ذكره محمد جون وبستر (إنجليزي) عن قصة إسلامه إذ يقول: حدث عند إقامتي في أستراليا أن طلبت نسخة من القرآن الكريم من مكتبة (سدني) العامة، فما إن قرأت مقدمة المترجم حتى لمست التعصب ضد الإسلام مكشوفاً مفضوحاً، فلم أتمالك إلا أن أقفل الكتاب وأتركه ولم أجد عندهم ترجمة أخرى، وبعد أسابيع ذهبت إلى (برت) في غربي أستراليا فبادرت البحث في مكتبتها العامة عن ترجمة لمعاني القرآن شريطة أن يكون المترجم مسلماً، يقول: ولا أستطيع أن أعبر عن مدى تأثري بمجرد تلاوتي لأول سورة فيه سورة الفاتحة

(١) انظر: آمنت بربكم فاسمعون، إميلي برامليت، ص ٦١.

(٢) انظر: لماذا أسلمنا، ص ١٢٠.

بآياتها السبع[1].

وهذا يبين أن هناك طائفة من الناس تبحث عن الحق، وقد لا يتيسر لها الحصول على ما تريده، مما يضاعف مسؤولية المسلمين في نشر الدعوة إلى الله تعالى بكل الأسباب الممكنة والمتاحة.

وفي سبيل التضليل -أيضاً- يلبسون على من يقترب من الهداية إلى أنه لا فرق بين الأديان كلها، يقول مراد هوفمان: لقد سمعت مراراً قبل اعتناقي للإسلام مقولة إن التحول من دين إلى دين آخر ليس له أهمية؛ حيث إن الأديان كلها تؤمن في آخر الأمر بإله واحد وتدعو إلى الأخلاقيات والقيم ذاتها[2].

ثانياً: تعدد الترجمات لمعاني القرآن، ففي اللغة الواحدة عدة ترجمات معظمها قام به غير المسلمين، مما يجعل غير المسلمين يظنون أن هناك أكثر من قرآن عند المسلمين، كما أن ذلك مدعاة لاضطراب المدعوين وارتيابهم، حيث لا يجدون ترجمة صحيحة، كما أنه مدعاة للنقد، وقد فطن النصارى لهذا الأمر في سبيل نشر الإنجيل -رغم تعدد الأناجيل- حيث سعوا إلى أن تكون الترجمات الموجودة في بلاد المسلمين جهدا مشتركا بين الطوائف النصرانية للتقليل من نقد المسلمين لهم[3].

ثالثاً: واقع المسلمين اليوم، حيث يسعى مثقفو الغرب والشرق إلى دعوة

---

(١) انظر: لماذا أسلمنا، ص ١٤٥.

(٢)انظر: رحلة إلى مكة، مراد هوفمان، ص ٥٥.

(٣)انظر: التنصير، خطة موجهة لتنصير العالم الإسلامي، ص ٥٥٠.

الناس إلى الحكم على الإسلام من خلال سلوك أهله وواقعهم، لا من خلال كتابهم الذي يؤمنون به، وما من شك أن هناك فئات كثيرة من المسلمين في أنحاء العالم الإسلامي تقدم ترجمة سيئة للإسلام بسلوكها الذي يخالف تعاليم الكتاب والسنة، وهؤلاء يصرفون الناس عن كل ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم.

إن كثيراً من الغربيين ينظرون من خلال نظرة المستشرقين الذين يتولون الحديث عن الإسلام، يقول المستشرق الهولندي (فيلد) وهو مدرس تاريخ الإسلام في جامعة ليدن: الحديث عن الإسلام لا بد أن ينطلق من واقع المسلمين اليوم لا عن الماضي قبل أربعة عشر قرناً ولا عن المستقبل[1]. هذا هو منهجهم، يحتكمون إلى الأهواء لا إلى الإنصاف.

رابعاً: طول ترجمة معاني القرآن الكريم، إذ إن غير المسلم قد يقرأ كتاباً عن الإسلام، أو قصاصة أو مطوية، أما أن يعكف على قراءة الترجمة فإنه يحتاج إلى وقت طويل.

خامساً: إن الترجمة لا تناسب كل فئات المدعوين، فهي تناسب الفئة المثقفة، أما العامة فليس لديهم القدرة على فهم الترجمة، كحال عامة المسلمين في فهم القرآن الكريم، بل إن الترجمات إنما كتبها المستشرقون؛ لإعطاء مثقفيهم صوراً خاطئة عن الإسلام لينشروها بين عامة الناس وهو ما حدث بالفعل، إذ إن معظم غير المسلمين لم يطلعوا على ترجمات معاني

---

(١) انظر: حوارات مع أوروبيين غير مسلمين، الأهدل، ص١٤١.

القرآن، وإنما اكتفوا بترديد حكم مثقفيهم على القرآن.

سادساً: إن هناك حاجزاً بين غير المسلم والقرآن، حيث ينظر إليه على أنه الكتاب المقدس عند المسلمين، ولذلك فكلما ازداد تمسك غير المسلم بدينه، ازداد إعراضه عن النظر إلى القرآن، يقول أحد الفرنسيين قبل أن يسلم: أهداني صديق لي نسخة من القرآن الكريم مترجمة إلى اللغة الفرنسية، ولم أهتم في البداية بقراءته لأنني كنت مسيحياً ملتزماً ولم أكن مستعداً لتغيير ديني[1].

سابعاً: إن الترجمات الجيدة لمعاني القرآن الكريم بحاجة إلى دعم في تسويقها ونشرها، حيث إنها تتوافر في أماكن البيع -غالباً- بأسعار مرتفعة، وإن مما يؤسف له أن تجد في كثير من بلاد المسلمين وكذلك معظم دول غير المسلمين -ولا سيما في الفنادق- نسخة في كل غرفة من الإنجيل في حين لا تجد ترجمة لمعاني القرآن الكريم.

(١) انظر: لا إكراه في الدين، محمد الطويل، ص ٢٢٨.

المطلب الثاني

طرق الاستفادة من ترجمة معاني القرآن الكريم في دعوة غير المسلمين إلى الإسلام

تقدم الحديث عن مكانة ترجمة معاني القرآن بين وسائل الدعوة، وسأعرض هنا لبعض الأسباب المعينة على الاستفادة من الترجمة في مجال دعوة غير المسلمين إلى الإسلام:

أولاً: أن تحوي الترجمة مقدمة علمية فائقة، إذ إن السعي وراء إيجاد شعور إيجابي عند غير المسلمين تجاه القرآن الكريم من أهم متطلبات الدعوة، وهذا يتطلب توفير الأسباب التي تعين على ذلك في ضوء القيم الثقافية والمعتقدات والعادات التي يؤمن بها غير المسلمين. وهذه المقدمة لا تبين المحتوى فحسب، وإنما تدعو القارئ إلى تحكيم العقل والمنطق، والحكم المتجرد بعيداً عن الهوى والموروث الثقافي.

كما يجب أن تصدر ترجمة معاني القرآن بمقدمة تنفي عنه في صراحة أنه ترجمة للقرآن نفسه، وتبين أن ترجمة القرآن نفسه بالمعنى المتعارف عليه أمر دونه خرط القتاد؛ لأن هذا الكتاب ليس له نظير يحاكيه لا من لغته ولا من غير لغته[1].

كما أن من المهم -في المقدمة- تأكيد ضرورة الإيمان بالكتب السماوية كلها، وتقرير أوجه الاتفاق بينها من حيث وحدة المصدر ووحدة

(١)مناهل العرفان، الزرقاني، جـ٢، ص ١٣٦. بتصرف.

الغايـة، ومـن حيـث التقـديس والتعظـيم، وبيـان الفـرق بينهـا في الشـرائع والأحكام، وأوجه الاختلاف بينها من حيث التوقيت، ومن حيث الحفظ مـن التحريـف. وكـذلك تأكيـد أن القـرآن الكـريم واحـد في جميـع بلـدان المسلمين، وليس كما يزعم بعض أعداء الإسلام أن هنـاك عـدة قرآنـات عند المسلمين.

ومن المهم أيضا أن تتضمن المقدمة مختصراً لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، الذي خصه الله تعالى بهذا الكتاب.

ثانياً: السعي إلى تجزئة الترجمة في مجال دعوة غير المسلمين إلى الإسلام، إذ إن ترجمـة معـاني القـرآن جملـة واحـدة ليسـت أسـلوبا مناسـبا لكثـير مـن المدعوين من غير المسلمين، لأن منهج الدعوة النبوي يقتضي التدرج مع المدعو كما تقدم في حديث معاذ رضي الله عنه عندما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن.

إن ترجمة معاني القرآن الكريم إنما يكون بالجزء الذي يحتاج إليه المدعو، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو النفر والجماعة من المشركين ببضع آيات من القرآن، لا بقراءة القرآن كله، بل كان يدعوهم بآية من كتاب الله تعالى وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ (آل عمران : ٦٤) قال في تفسير المنار: "هذه الآية أساس

الدين المتين وأصله الأصيل، ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بها أهل الكتاب إلى الإسلام كما ثبت في كتبه إلى هرقل والمقوقس وغيرهما"[1]. وعندما قدم أهل نجران على رسول الله صلىالله عليه وسلم، يسألونه عن عيسى بن مريم عليه السلام، نزلت فاتحة آل عمران إلى رأس الثمانين منها[2].

إن عرض أجزاء معينة من القرآن الكريم على المدعو لعرض الإسلام عليه هو ما يتوافق مع أحداث السيرة النبوية، فعندما هاجر الصحابة رضي الله عنهم إلى الحبشة واستقبلهم النجاشي، قرأ جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه صدراً من سورة مريم، فبكى النجاشي حتى اخضلت لحيته[3].

ومن هنا فإن تجزئة الترجمة لمعاني القرآن الكريم من متطلبات الدعوة، حيث إن المدعوين من غير المسلمين بحاجة إلى سماع ومعرفة الأصول العامة للدين، من خلال سور أو أجزاء معينة من القرآن.

ومن الجدير بالذكر هنا ضرورة تحديد الهدف من الترجمة والفئة المستفيدة، وفي ضوء ذلك يمكن أن تحقق الترجمة تقدماً كبيراً في هداية المدعوين، فالهدف الواضح، ومعرفة ثقافة المجتمع الذي يترجم له وأحواله يحددان اختيار النص المترجم، ومستوى اللغة، وشكل الكتاب، وتصميمه،

---

(١) تفسير القرآن الحكيم، (المنار)، محمد رشيد رضا، ٣/٣٢٧-٣٢٨.

(٢) انظر: دلائل النبوة، البيهقي، ٥/٣٨٥.

(٣) انظر : السيرة النبوية، ابن هشام، ١/٣٣٦.

وأي معلومة إضافية أخرى [1].

إن تجزئة الترجمة تعين على تحديد اختيار موضوعات معينة تستهدف طائفة من المدعوين، وهذا له أثره الكبير في تقريب القرآن الكريم للمدعوين، ومن الممكن مثلاً أن يخصص جزء من الترجمة للحديث عن نبي من الأنبياء في القرآن الكريم أو عن امرأة في القرآن الكريم، أو النبوة في القرآن، أو اليوم الآخر، أو الجنة والنار، أو غير ذلك من حقائق الإيمان، وأركان الإسلام.

إن تجزئة الترجمة لا تعني عدم أهمية الترجمة الكاملة في الدعوة، ولكن طول الترجمة قد يكون مانعاً من الاستفادة المثلى منها، وإذا علمنا أن معظم المسلمين لم يقرؤوا تفسير القرآن كاملا ولو مرة واحدة، وقد يصعب عليهم فهم كثير من آياته، فكيف بغير المسلمين الذين لا ينتمون إلى أمة القرآن ولا يؤمنون بتعاليمه!

ومما يؤيد أهمية تسهيل الترجمة ما ذكره عينة من المسلمين الجدد في مدينة الرياض حيث ذكر ٦٦% من أفراد العينة أن من أنسب الوسائل المعينة على الإسلام ترجمة القرآن الكريم بأسلوب واضح سهل[2].

ثالثاً: وضع الضوابط الكلية للاستفادة التامة من الترجمة لمعاني القرآن، وتشمل هذه الضوابط ما يلي:

١- الضوابط الشرعية، وذلك بأن يكون القائم بالترجمة عالماً

(١) انظر: التنصير، ص ٥٥٤، ٥٥٥.

(٢) انظر: طريق الخدمة الاجتماعية، رشاد عبد اللطيف، ص ٧٨.

بالشريعة موثوقاً به في دينه وأمانته، ليكون مضمون الترجمة خالياً من الأخطاء العقدية والخلافات المذهبية، سليماً من التحريف والتبديل.

٢- الضوابط الدعوية، بأن تراعي الترجمة حال المدعو، وأن يراعى فيها الطريقة النبوية في الدعوة من التدرج بالمدعو، والتيسير والرفق بالمدعو في عرض مضمون الدعوة.

٣- الضوابط اللغوية، بأن يكون القائم بالترجمة عالماً باللغة العربية وقواعدها وباللغة المترجم إليها، مراعيا للفروق الفردية بين المثقفين والعامة في الأسلوب واختيار الألفاظ والمعاني.

٤- الضوابط الفنية، وذلك بأن تكون الترجمة جيدة الإخراج، مناسبة الحجم، مناسبة السعر.

رابعاً: ومن الطرق التي تساعد على الاستفادة المثلى من الترجمة أن يكون العنوان للترجمة الكاملة أو الجزئية جذاباً، حيث إن العنوان يؤثر كثيراً في إقبال المرء على القراءة أو عدمه وهو يقرر من البداية محتوى الكتاب، وللنصارى جهودهم في تضليل الناس عن هدي القرآن وتعاليمه بهذا الأسلوب، ففي ألمانيا مثلا قام (سالمون شفايجر) بوضع ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الألمانية، نشرت عام ١٦١٦م تحت عنوان: (قرآن الأتراك دينهم وخرافاتهم)[١]. ولذلك فإن من المهم أن يكون هناك عناية فائقة باختيار عنوان الترجمة فهذا المستشرق أشار إلى الغاية التي يريد الوصول

(١) انظر : الطريق إلى مكة، مراد هوفمان، ص ١٦٨.

إليها من خلال العنوان أي: أنه أوجد عند القارئ تصوراً عن القرآن الكريم قبل أن يشرع في قراءته، ولذلك فإن العناوين الجذابة لترجمة أجزاء من معاني القرآن الكريم تدعو غير المسلم إلى قراءتها، مثل أن يكتب على الغلاف: سبيل النجاة، أو طريق السعادة، أو طريق الخلاص من الهموم والقلق، إلى غير ذلك مما يناسب ذكره مع مراعاة مناسبتها للفئة المستهدفة.

خامساً: الاستفادة من وسائل الإعلام في تقريب القرآن الكريم إلى المدعوين من غير المسلمين وتعليمهم اللغة العربية، ومن المؤسف أن النصارى قد استفادوا كثيراً من وسائل الإعلام في سبيل نشر أباطيلهم وفي سبيل تحريف القرآن، ويمكن أن نتبين ذلك من خلال ما ذكره (فريد د. إكورود) وهو أحد المنصرين حيث يقول: إن اللغة الإنجليزية مهمة لكل عربي يرغب في متابعة تعليمه أو يود الهجرة، ولقد كتبنا إلى هيئة الإذاعة البريطانية التي لديها سلسلة ممتازة من برامج تعليم اللغة الإنجليزية للناطقين بالعربية، ولقد منحتنا السلسلة وأذنت لنا بتقديمها عبر إذاعتنا وقد أجرينا بالفعل تعديلات على السلسلة استخدمناها كطعم، وفي الختام كنا نتوجه بالسؤال عما إذا كان المستمع يرغب في نسخة من كتاب يحتوي على العربية والإنجليزية جنبا إلى جنب، وعندئذ نرسل له نسخة من الإنجيل باللغة العربية والإنجليزية[1].

(١) انظر: التنصير، خطة لغزو العالم الإسلامي، ص ٥٧٨ .

سادساً: إجراء البحوث الميدانية والدراسات التي تعين على نشر معاني القرآن الكريم وتصحيح نظر غيرالمسلمين عن الإسلام، والوقوف علىالأسباب التي تحول دون نشره.

سابعاً: الاستفادة من المسلمين في بلدان غير المسلمين في نشر الترجمة الصحيحة لمعاني القرآن الكريم، ومن المناسب تزويد كل مبتعث بنسخ من ترجمة معاني القرآن.

الخاتمة

الحمد لله تعالى أولاً وآخراً على ما مَنَّ به من إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن أكون قد وفقت في كتابته، وأستغفره من الزلل والخطأ، وأذكر هنا ماظهر لي من نتائج خلال هذا البحث أجملها فيما يلي:

١- إن من أولويات الدعوة وأصولها الدعوة بالقرآن الكريم فهو الهادي للتي هي أقوم وهو سبيل النجاة للدعاة والمدعوين.

٢- إن إيصال الدعوة إلى المدعوين يتطلب التبيين والإيضاح لكل ما يشكل على المدعو وهو من تمام التبليغ الذي أمر الله به المرسلين، والدعاة هم الذين يحملون ذلك بعد الأنبياء إذ هم ورثتهم.

٣- أهمية السعي إلى توحيد الجهود وتضافرها في ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة صحيحة.

٤- أهمية السعي إلى ترجمة أجزاء معينة من معاني القرآن الكريم تناسب أحوال وثقافة المدعوين.

٥- إن مواجهة الجهود التي يبذلها أعداء الإسلام لصرف الناس عن القرآن الكريم تتطلب جهوداً من الدعاة لإيضاح ماقد يشكل على المدعوين من ترجمة معاني القرآن الكريم وإزالة الشبه التي ينسبها الأعداء إليه.

٦- إن السعي إلى نشر اللغة العربية من أهم المهمات وأوجب الواجبات. ويجب على المسلمين أن يوفروا الوسائل والأسباب التي تعين على ذلك، إذ فيه حفظ دينهم الذي به حياتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

- القرآن الكريم .
- آمنت بربكم فاسمعون، إميلي براملت، دار الفكر، بيروت، ط٣، ١٤٠٣ هـ .
- إنجازات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد للعام المالي ١٤١٨/ ١٤١٩هـ ١٤٢٠ هـ .
- أهل الذمة في الحضارة الإسلامية، حسن الممّي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٨م.
- ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، عبد الله عباس الندوي، رابطة العالم الإسلامي، مكة،١٤١٧هـ.
- التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط٢، ١٣٩٦هـ .
- تفسير القرآن الحكيم، (المنار)، محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط٢، بدون تاريخ.
- التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري بولاية كلورادو ١٩٧٨م.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، مطابع المجد، بدون تاريخ.
- حوارات مع أوروبيين غير مسلمين، عبد الله الأهدل، دار القلم،

دمشق، ط١، ١٤١٠هـ

- دلائل النبوة، البيهقي، دار الكتب العلمية، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، بيروت، ط ١٤٠٥،١هـ
- دعوة غير المسلمين إلىالإسلام، عبد الله اللحيدان، مطابع الحميضي، الرياض، ط١، ١٤٢٠هـ
- رحلة إلى مكة، مراد هوفمان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ .
- السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق:مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ .
- شرح صحيح مسلم، الإمام النووي، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ
- شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ .
- شرح العقيدة الواسطية، ابن عثيمين، دار الثريا، الرياض، ط٢، ١٤١٧هـ.
- صحيح البخاري، الإمام البخاري، دار السلام، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ
- صحيح مسلم، الإمام مسلم، دار ابن حزم، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.
- طريق الخدمة الاجتماعية مع معتنقي الإسلام حديثاً، رشاد عبد

اللطيف، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٥هـ .

- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية، جمع وترتيب: أحمد الدويش، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١١هـ .
- الكتاب الإحصائي الرابع، للعام المالي ١٤١٨/ ١٤١٩هـ وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ١٤٢٠ هـ .
- كيف ولماذا اعتنقوا الإسلام، محمد الحسن، إبراهيم المعتاز، مكتبة الخريجي، الرياض، ط ١، ١٤٠٩هـ .
- لا إكراه في الدين، محمد الطويل، مجموع لقاءات مع مسلمين جدد، دار طويق، الرياض، ط١، ١٤١٤هـ.
- لسان العرب، ابن منظور، دار، صادر، بيروت، بدون تاريخ .
- لماذا أسلمنا، مجموع مقالات، طبع ونشر الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الرياض ١٤٠٤هـ .
- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن باز، جمع: محمد الشويعر، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.
- مسلمو أهل الكتاب وأثرهم في الدفاع عن القضايا القرآنية، محمد السحيم، دار الفرقان، الرياض، ط١، ١٤١٧هـ.
- المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة في العالم، عبد المحسن الداود، الهيئة العربية للكتاب، الرياض، ١٤١٣هـ .

- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار الفكر، بدون تاريخ.
- هؤلاء أسلموا، محمد علي حسن، دار المطبوعات الحديثة، جدة، بدون تاريخ.

الرسائل الجامعية:

- الدعوة إلى الله بين المسلمين الجدد في مدينة الرياض، محمد قراش الدعجاني، رسالة ماجستير "غير منشورة"، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٩هـ .
- دعوة غير المسلمين إلى الإسلام في مدينة الرياض، عبد الله بن إبراهيم اللحيدان، رسالة دكتوراه "غير منشورة "، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٧هـ .

الدوريات:

- جريدة الرياض، العدد ١٢٠٥٤.
- مجلة الدعوة العدد ١٧٩٩ .
- مجلة الفيصل العدد ٢٣٩.

الفهرس